The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Peter 1:1-11	رِسالَة بُطرس الأولى 1: 1–11
#C2630_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 416
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أكْمَلْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَةَ رِسَالَةِ يَعْقوب. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لِرِسَالَةِ بُطْرُسَ الأولى على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ بُطْرُسَ الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

في بِدايَةِ خِدْمَةِ يَسوعَ العَلَنِيَّة، كانَ هُناكَ أَشْخاصٌ كَثيرونَ يَتْبَعونَهُ. وَلَكِنَّ يَسوعَ اخْتارَ اثْنَيْ عَشَرَ تِلْميذًا مُقَرَّبينَ إليه. وكانَ أَحَدُ التَّلاميذِ الاثْنَي عَشَرَ يُدْعى "سِمْعان" (وَهُوَ الذي دَعاهُ يَسوعُ "بُطْرُسَ" في وَقْتٍ لاحِقٍ). وَكانَ بُطْرُسُ يَعْمَلُ صَيَّادًا للسَّمَك. ولكِنَّ الربَّ يَسوعَ دَعاهُ لأَنْ يَصيرَ صَيَّادَ نَاسٍ (أَيْ أَنْ يَدْعو النَّاسَ وَيَجْتَذِبَهُمْ إلى نِعْمَةِ اللهِ المُخَلِّصَةِ بيسوعَ المَسيح).

وَكانَ بُطْرُسُ مَعْروفًا بِشخصيَّتِهِ المُنْدَفِعَةِ، بَلْ وَحَتَّى المُتَهَوِّرَةِ أَحْيانًا. وَيُقالُ إنَّ بُطْرُسَ كانَ ضَخْمَ الجُثَّةِ. وَقَدْ صارَ بُطْرُسُ واحِدًا مِنْ قادَةِ الكَنيسَةِ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح وَصُعودِهِ إلى السَّماء.

وَالآنَ، نَبْتَدِئ، صَديقي المُسْتَمِع، دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى بِقراءَةِ العَدَدَيْنِ الأوَّلِ والثَّاني مِنَ الأصْحاحِ الأوَّل:

بُطْرُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ المَسِيحِ، إِلَى الْمُتَغَرِّبِينَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغَلاَطِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: لِتُكْثَرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ الكَلِمَة "مُتَغَرِّبينَ" تَعْني: "مُشَتَّتين". فَفي أَيَّامِ الكَنيسَةِ الباكِرَةِ، حَدَثَ اضْطِهادٌ عَنيفٌ على الكَنيسَةِ في أورُشَليم. وَبِسَبَبِ ذلِكَ الاضْطِهاد، تَشَتَّتَ مُؤمِنونَ مَسيحيُّونَ كَثيرونَ في البُلْدانِ المُجاوِرَةِ وَفي جَميعِ أَرْجاءِ العالَم. وَالرَّسولُ بُطْرُسُ يَكْتُبُ رِسالَتَهُ هذِهِ إلى هؤلاءِ المُؤمِنينَ المُشَتَّتينَ نَتيجَةَ الاضْطِهاد.

وَلَكِنَّ هَذا لا يَعْني أَنَّ بُطْرُسَ يُخاطِبُ هُنا المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ مِنْ أَصْلٍ يَهوديٍّ فقط. فَنَحْنُ نَرى في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ العاشِرِ أَنَّهُ يُخاطِبُ الأُمَمَ أَيْضًا فَيَقولُ لَهُمْ: "الَّذِينَ قَبْلاً لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الآنَ فَمَرْحُومُونَ".

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يُوَجِّهُ رِسالَتَهُ: "إلى المُتَغَرِّبينَ المُخْتارينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ". الكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ أَنَّ اللهَ اخْتارَ الأَشخاصَ الذينَ سَيَرِثونَ الخَلاصَ بيسوعَ المَسيح. وَهَذا الاخْتِيارُ قائِمٌ على عِلْمِ اللهِ السَّابِق.

وَنَقْرَأُ أيضًا في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أَهْلِ أَفَسُس 1: 4 أَنَّ اللهَ "اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ". وَمِنَ الوَاضِحِ هُنا أَنَّ اللهَ اخْتارَنا

فيهِ قَبْلَ تَأسيسِ العَالَمِ بِمُقْتَضى عِلْمِهِ السَّابِقِ (أيْ بِناءً على عِلْمِهِ بأنَّنا سَنَقْبَلُ يَسوعَ المَسيحَ مُخَلِّصًا لِحَياتِنا).

وَالسُّؤالُ المُهِمُّ هُنا هُوَ: هَلْ نُؤمِنُ أنَّ اللهَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيءٍ؟ أجَلْ! وَالآن، ما دامَ اللهُ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيءٍ، مِنْ رَابِعِ المُسْتَحيلاتِ أنْ يَخْفى عَلَيْهِ أيُّ شَيءٍ. فَهُوَ يَعْرِفُ الأبَدَ مِنَ الأزَلِ، وَيَعْرِفُ النِّهايَةَ مِنَ البِدايَةِ، وَلا يَفوتُهُ أيُّ شَيءٍ. بِمَعْنًى آخَر، فإنَّ المُسْتَقْبَلَ عِنْدَهُ كَالماضي لأنَّهُ يَرى كُلَّ شَيءٍ في آنٍ.

وَنَحْنُ قَدْ نَجِدُ صُعوبَةً في اسْتِيعابِ ذلِكَ لأنَّنا مَحْدودون. فَنَحْنُ نُفَكِّرُ في كُلِّ شَيءٍ في إطارِ المَاضي وَالحَاضِرِ وَالمُستقبَل. فَنَحْنُ نَعْرِفُ المَاضي فَقَطْ لأنَّهُ حَدَثَ وَانْتَهى. ولَكِنَّنا لا نَعْرِفُ الحَاضِرَ كُلَّهُ وَلا المُسْتَقْبَل. لِذلكَ فإنَّنا نَبْقى مَحْدودينَ في نَظْرَتِنا وَرُؤيَتِنا للأشياء. أمَّا اللهُ العَلِيُّ فإنَّهُ يَرى البِدايَةَ وَالنِّهايَةَ في الوقتِ نَفْسِهِ. لِذا فإنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ مِنَ الأزَلِ إلى الأبَد.

في ضَوءِ هَذا الحَقِّ، ما دامَ اللهُ يَعْلَمُ الأشخاصَ الذينَ سَيَخْلُصونَ مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيحِ، فإنَّهُ يَعْلَمُ، دونَ شَكٍّ، الأشخاصَ الذينَ سَيُخَلِّصُهُمْ بِنِعْمَتِهِ. وَهَذا هُوَ، بِبَساطَةٍ مُتَناهِيَةٍ، عِلْمُ اللهِ السَّابِق. وَنَتيجَةً لِعِلْمِهِ السَّابِقِ بِهُوِيَّةِ الأشْخاصِ الذينَ سَيَتجاوَبونَ مَعَ مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِهِ بيسوعَ المَسيحِ، اخْتارَ هَؤلاءِ ليكونوا أولادًا لَهُ.
وَيَقولُ بُطْرُسُ هُنا: "المُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ". أجَلْ يا صَديقي! فَقَدِ اخْتارَنا اللهُ العَلِيُّ بِمُقْتَضى عِلْمِهِ السَّابِقِ لِكَيْ نَحْيا حَياةً مُقَدَّسَةً وَلِكَيْ نُطيعَهُ في كُلِّ شَيءٍ.

وَهُوَ يَقولُ أيضًا: "وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ المَسِيحِ". وَقَدْ كانَ الرَّشُّ بالدَّمِ مَعْروفًا في العَهْدِ القَديمِ في مَواقِفَ عَديدَة. فَعلى سَبيلِ المِثال، عِنْدَما كانَ شَخْصٌ أبْرَصُ يُشْفى مِنْ بَرَصِهِ، كانَ يُرَشُّ بِدَمِ طائِرٍ (رَمْزًا لِتَطْهيرِهِ). وَالمُؤمِنُ المَسيحيُّ مُطَهَّرٌ مِنْ خَطاياه بِذَبيحَةِ المَسيحِ يَسوع. كَذلِكَ، كانَ الرَّشُّ بالدَّمِ أحَدَ الطُّقوسِ التي يُمارِسُها الكَهَنَةُ في الخِدْمَةِ. وَكانَ ذلِكَ يَرْمِزُ إلى الفَرْزِ وَالتَّكْريسِ للخِدْمَةِ. وَالمُؤمِنُ المَسيحيُّ هُوَ شَخْصٌ كَرَّسَ نَفْسَهُ لِخِدْمَةِ اللهِ الحَيِّ. وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ الخُروجِ أنَّ مُوسى أخَذَ الدَّمَ وَرَشَّهُ على الشَّعْبِ كَدَليلٍ على طَاعَةِ الشَّعْبِ للهِ وَعَهْدِهِ. وَالمُؤمِنُ المَسيحيُّ هُوَ شَخْصٌ تَعَهَّدَ أيضًا بالطَّاعَةِ للهِ كُلَّ أيَّامِ حَياتِهِ.

وَيُخاطِبُ بُطْرُسُ هَؤلاءِ المُشَتَّتينَ المُخْتارينَ قائِلًا لَهُمْ: "لِتُكْثَر لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلام". وَكَما ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سَابِقَةٍ، فإنَّ اليونانِيِّينَ كَانُوا يُحَيُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بالكَلِمَة "نِعْمَة". أمَّا اليَهودُ فَكانُوا يُحَيُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بالكَلِمَةِ "سَلام". وَلَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يُحَيِّي قُرَّاءَهُ بِهَذِهِ الكَلِماتِ الرَّائِعَةِ: " لِتُكْثَرلَكُمُ النِّعْمَةُ والسَّلام". وَلا يُمْكِنُ للإنْسانِ أنْ يَخْتَبِرَ سَلامَ اللهِ مَا لَمْ يَخْتَبِرْ أوَّلًا نِعْمَتَهُ المُخَلِّصَة.

وَالآنْ، يُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ:

مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ،

يَبْتَدِئُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ بِصَلاةِ حَمْدٍ وَشُكْرٍ للهِ. وَلَكِنَّها تَخْتَلِفُ عَنْ صَلاةِ الحَمْدِ التي كَانَ يُرَدِّدُها اليَهودُ عادَةً وَيَقولونَ فيها: "مُبارَكٌ أَنْتَ يا الله الذي يُحْيي المَوْتى". أمَّا صَلاةُ بُطْرُسَ هُنا فَتَخْتَلِفُ في أنَّها مُوَجَّهَةٌ إلى اللهِ أبي رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّها صَلاةٌ إلى اللهِ الذي نَقْتَرِبُ إليهِ بِجَسارَةٍ في المَسيحِ يَسوعَ لِعِلْمِنا أنَّنا أولادُ اللهِ الحَيِّ.

لِذلكَ فإنَّ بُطْرُسَ يُصَلِّي هُنا قائِلًا: "مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً". أجَلْ يا صَديقي! فالربُّ يَسوعُ هُوَ الذي وَلَدَنا ثَانِيَةً. وَما أجْمَلَ وَأرْوَعَ أنْ نَعْلَمَ أنَّنا وُلِدنا ثانِيَةً لِرَجاءٍ حَيٍّ. فالرَّجاءُ ضَروريٌّ جِدًّا وَلا غِنى عَنْهُ في حَياتِنا. وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ كِيانِنا. وَهُوَ الذي يُعْطينا القُوَّةَ والقُدْرَةَ على الاسْتِمرار. فَنَحْنُ نَميلُ إلى الاسْتِسْلامِ أحْيانًا. وَلَوْلا الرَّجاء لَكُنَّا في حَالٍ مُخْتَلِفَةٍ تَمامًا.

وَكانَ تَلاميذُ السيِّدِ المَسيحِ قَدْ حَصَلوا على هَذا الرَّجاءِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيحِ. فَعِنْدَما شَاهَدوا مُعْجزاتِهِ وَسَمِعوا تَعاليمَهُ، صَاروا مُقْتَنِعينَ أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضَى بأنَّهُ المَسيَّا المَوْعود. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 16: 13 17: "وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قَائِلاً: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» فَقَالُوا: «قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ»".

وَهَذا يُرينا أنَّ تَلاميذَ المَسيحِ كَانُوا يُؤمِنونَ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيحِ. ولكِنَّ مَوْتَ يَسوعَ عَلى الصَّليبِ كانَ صَدْمَةً لَهُمْ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُمْ لَمْ يَفْهَموا، بادِئَ الأمْرِ، كَيْفَ أنَّ المَسيَّا المَوْعود سَيَتألَّمُ وَيَموت. فَقَدْ كانُوا يُرَكِّزونَ أنْظارَهُمْ على آياتِ العَهْدِ القَديمِ التي تَتَحَدَّثُ عَنِ المَسيَّا المَلِك. وَقَدْ كانُوا يُهَيِّئونَ أنْفُسَهُمْ للحُصولِ على مَناصِبَ مَرْموقَةٍ في مَمْلَكَتِهِ. وَحَتَّى إنَّهُمْ كانوا يَتَجادَلونَ في ما بَيْنَهُمْ حَوْلَ مَنْ سَيَكونُ الأعْظَم. وَنَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 20: 20 أنَّ أُمَّ يَعْقوب ويوحنَّا جاءَت إلي يَسوعَ وقالَتْ لَهُ: "قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ". وَهَذا يُرينا أنَّ اليَهودَ جَميعًا كَانُوا يَظُنُّونَ أنَّ المَسيَّا سَيأتي لِتأسيسِ مَمْلَكةٍ على الأرْض.

وَعِنْدَما كانَ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ إلى تَلاميذِهِ عَنِ الصَّليبِ، كانُوا يَنْزَعِجونَ وَيَتَضايَقون. وَمَعَ أنَّ بُطْرُسَ اعْتَرَفَ بأنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيحُ ابْنُ اللهِ الحَيِّ، فإنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 16: 21: "مِنْ ذلِكَ الوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا

مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هذَا!" وَهَذا إِنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ التَّلاميذَ لَمْ يَفْهَموا مَكانَ الصَّليبِ في الفِداءِ إلَّا بَعْدَ أنْ قَامَ يَسوعُ مِنَ الأمْواتِ.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّهُ عِنْدَما مَاتَ يَسوعُ على الصَّليبِ، مَاتَ رَجاءُ التَّلاميذِ أيضًا! فَعلى سَبيلِ المِثالِ، نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعِشرينَ مِنْ إنْجيلِ لوقا: "وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هذِهِ الْحَوَادِثِ. وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. وَلكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟» فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ!" وَهَذا يُرينا أنَّ التَّلاميذَ المُقَرَّبينَ إلى يَسوعَ والتَّلاميذَ الآخَرينَ كَانُوا حَزانى بِسَبَبِ مَوْتِ الرَّجاءِ فيهم. وَعِنْدَما أعْلَنَ يَسوعُ ذاتَهُ لِتِلْميذَيْ عِمْواس، مَلأَ الرَّجاءُ قَلْبَيْهِما مِنْ جَديد فَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إلى أورُشَلِيمَ لِبَثِّ رُوْحِ الرَّجاءِ في التَّلاميذِ الآخَرين.

لِذلكَ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا: "مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ". فَقِيامَةُ يَسوعَ مِنَ الأمْواتِ هِيَ أساسُ رَجائِنَا الحَيِّ. ولولا أنَّ يَسوعَ قامَ حَقًّا مِنَ الأمْواتِ لَما كانَتْ هُناكَ كَنيسَة.

وَفي مَا يَخْتَصُّ بالرَّجاءِ، كَتَبَ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 1: 18: "لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ". وَهَلْ تَعْلَمُ، يا صَديقي، ما هُوَ الرَّجاءُ الذي أعَدَّهُ اللهُ لَكَ في المُسْتَقْبَل؟ وَهَلْ تَعْرِفُ الميراثَ الذي أعَدَّهُ لَكَ؟ وَهَلْ تَعْلَمُ خُطَطَهُ لِمُسْتَقْبَلِكَ الأبدِيِّ؟ وَهَلْ تَعْرِفُ أمْجادَ السُّكْنى مَعَهُ في مَلكوتِهِ الأبَدِيِّ؟ لذلكَ فَقَدْ صَلَّى بولسُ لأجْلِنا كَيْ نَعْلَمَ رَجاءَ دَعْوَةِ اللهِ لِحَياتِنا فَهُوَ رَجاءٌ حَيٌّ.

وَبَعْدَ أنْ يَقولَ بُطْرُسُ الرَّسولُ إنَّ "اللهَ الحَيَّ "وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ"، فإنَّهُ يُتابِعُ رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالخامِسِ:

لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ.

فَالكِتابَ المُقَدَّسَ يُقَدِّمُ تَعْليمًا مُتوازِنًا يَجْمَعُ بينَ سِيادَةِ اللهِ وَمَسؤولِيَّةِ الإنْسان. وَمَعَ أنَّنا قَدْ لا نَتَمَكَّنُ مِنَ التَّوفيقِ بينَ سِيادَةِ اللهِ وَمَسؤولِيَّةِ الإنْسانِ في أذْهانِنا، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُ

ذَلِك. فَمِنْ جِهَةٍ، فإنَّ اللهَ هُوَ صَاحِبُ السِّيادَةِ وَالسُّلْطانِ على الكَوْنِ كُلِّهِ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى فإنَّ الإنْسانَ مَسؤولٌ عَنِ التَّجاوُبِ مَعَ نِعْمَةِ اللهِ وَعَمَلِهِ في حَياتِهِ.

وَكَما أنَّ اللهَ وَلَدَنا لِرَجاءٍ حَيٍّ، فإنَّهُ وَلَدَنا أيضًا (بالمَعْنى الرُّوحِيِّ) "لميراثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ". لِماذا؟ لأنَّهُ "مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِنا". وَهَذا يُرينا حَتَّى هَذِهِ النُّقْطَةِ سِيادَةَ اللهِ وَسُلْطانَهُ. وَالآنْ، يَنْتَقِلُ بُطْرُسُ إلى الحَديثِ عَنْ دَوْرِنا نَحْنُ فَيَقولُ إنَّنا مَحْروسونَ "بإيمانٍ". إذًا، مَا دَوْرُ الإنْسانِ؟ أنْ يُؤمِنَ بيسوعَ المَسيح. فَاللهُ هُوَ الذي قامَ بالعَمَلِ كُلِّهِ. وَدَوْرُ الإنْسانِ هُوَ أنْ يُؤمِنَ بالعَمَلِ الذي عَمِلَهُ اللهُ لأجْلِهِ.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادِس:

الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ،

فَيَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نَبْتَهِجَ بِعَمَلِ اللهِ الذي عَمِلَهُ لأجْلِنا، وَبِميراثِنا الرُّوحِيِّ في المَسيحِ يَسوع، وَفي الرَّجاءِ الحَيِّ بالحَياةِ الأبديَّةِ، وَبِحَقيقَةِ أنَّ يَسوعَ قامَ مُنْتَصِرًا على المَوْتِ. وَلَكِنَّ هَذا لا يَعْني أنَّ المُؤمِنينَ لَنْ يُواجِهُوا تَجارِبَ أوْ ضيقاتٍ، بَلْ إنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَجارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ تُصيبُ المُؤمِنينَ. وَلَكِنَّهُ يُتابِعُ قائِلًا في العَدَدِ السَّابِع:

لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

فَالتَّجارِبُ التي تُصيبُ المُؤمِنينَ تَهْدِفُ إلى تَطْهيرِهِمْ وَتَنْقِيَتِهِمْ. فَكما أنَّ النَّارَ تُسْتَخْدَمُ لِتِنْقِيَةِ الذَّهَبِ مِنَ الشَّوائِبِ لِيَصيرَ ذَهَبًا خَالِصًا، فإنَّ اللهَ يَسْمَحُ بالتَّجارِبِ المُتَنَوِّعَةِ في حَياةِ أوْلادِهِ مِنْ أجْلِ تَطْهيرِهِمْ وَتَنْقِيَتِهِم. وَلا شَكَّ أنَّ اللهَ سَيُكافِئُ بالمَدْحِ وَالكَرامَةِ وَالمَجْدِ كُلَّ إيمانٍ ثابِتٍ في وَجْهِ المِحَنِ وَالتَّجارِب.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدَيْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِع:

الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ لكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلاَصَ النُّفُوسِ.

وَالحَديثُ هُنا، يا صَديقي، هُوَ عَنِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَنَحْنُ نَعيشُ أحْوالًا مُشابِهَةً لِحالِ أولئكَ الأشخاصِ الذينَ يَكْتُبُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إليهم. فَنَحْنُ آمَنَّا بيسوعَ المَسيحِ وَأحْبَبْناهُ دُوْنَ حَتَّى أنْ نَراه. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ الحَيَّ لأنَّ إيمانَنا هَذا يَمْلأُ قُلوبَنا وَحَياتَنا ابْتِهاجًا

وَفَرَحًا لا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجيد. وَمَا غايَةُ الإيمان، يا أصْدِقائي؟ إنَّ غَايَةَ الإيمانِ هِيَ خَلاصُ النُّفوس! وَهَذا هُوَ مَا يَحْصُلُ عليهِ كُلُّ إنْسانٍ يَقْبَلُ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ. أمَّا خَلاصُ أجْسادِنا فَلَنْ يَحْدُثَ إلَّا عِنْدَما يَأتي المَسيحُ ثانِيَةً لأجلِ قِدِّيسيه.

وَأخيرًا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدَيْنِ العاشِرِ وَالحادي عَشَر:

الْخَلاَصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لأَجْلِكُمْ، بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِالآلاَمِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَالأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا.

وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنُرْجِئُ تَفْسيرَ هَذَيْنِ العَدَدَيْنِ إلى الحَلْقَةِ المُقْبِلَةِ إنْ شَاءَ الربُّ وَعِشْنا! آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يَكونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأنْ يُقَوِّيكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يَحْفَظَكَ في كُلِّ طُرُقِكَ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يَفيضَ الربُّ عليكَ بِمَراحِمِهِ الكَثيرَةِ، وَأنْ يَمْلأ قَلْبَكَ بالفَرَحِ وَالسَّلامِ والأشواقِ المُقَدَّسَةِ للعَيْشِ لأجْلِهِ وَتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!